فتح الرحيم الملك العلام في علم العقائد والتوحيد ..)الدرس ٢(للشّيخ د عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

قول الله جل وعلا جميعا ثم استوى الى السماء سبع سماوات في هذا الله جل وعلا قال عامة قال في اية اخرى والارض بعد ذلك دحاها اخرج منها ماءها ومرعاها - 00:00:03

بقول الشاعر انت تخلق لانت تثري ما تخلقه غيرك ولا يكفي تفعل الشيء الذي تقدره على ان ولكن المقصود هنا لانهم يتشبهون بالله جل وعلا لا يجوز ان انما يصور - 00:00:48

ابن عباس جاء فيه كل كل مصور له صورة في النار يعذب بها كل مصور يقال يكلف يوم القيامة ينفخ الروح في بشيء لا يطاق ومن اظلم ممن ذهب يخلق كخلقي - 00:02:02

ماذا قال ذرة الذرة بالنسبة لما فيه حياة الحيوانات الشعيرة هي فيها الى اقل من الاول كله لا يستطيعون شعير الشعيرة التي الله جل وعلا فهو المصور جل وعلا قال واذا كان هو الخالق وحده - 00:02:58

لا شريك ولله الحمد يستحق العبادة الا هو هو الخالق للزواج والافعال التي سببها العضو الذي خلقه رد العلماء على حتى في الربوبية قالوا ان الله جل وعلا خلق الانسان وخلق له - 00:03:48

ويفعله حقيقة ولكن من الذي خلق له القدرة من كتره اختيار اذا وجدت القدرة والاختيار ولابد جعله قادرا على شيء معين تناول الشيء فاذا فعل شيئا ذلك فهو فعله حقيقة وان كان - 00:04:57

الذي خلق قال له هذه الحالات التي يحصل بها الفعل اما الصفات بسم الله الصحة والمرض وغير ذلك من الله جل وعلا من لا يستطيع ان يوجد شيئا من ذلك - 00:05:47

والصفات في عموم خلقه رد على القدرية اخرجوا افعال العباد وطاعاتهم تحت خلقه وتبديره حذرا منهم وفرارا الجبر ان طائفة منهم عليهم وقالت مجبور على وجه المجاز الصحابة عرفوا كلمة مجاز ولا تكلموا بها - 00:06:20

كما جاءت هذه الثالث كثرت الفتن الانشقاقات خلافات اول من عرف انه ومجاز القرآن وليس معناها مجاز القرآن الذي يقولونه هو يعني الجائز المعاني قال الامام احمد في مجاز الاية - 00:07:25

في معنى الاية يا جماعة كذا وكذا المقصود انهم قالوا لو قلنا ان الانسان هو الذي يكفر حقيقة وهو الذي يعصي حقيقة يقولون وقلنا ان الانسان انه مقدرة عليه هذه الافعال التي يفعلها من المعاصي والكفر - 00:07:55

ثم عليه ثم يعذب عليها صار هذا ظلم لكن نحن ننزه ربنا عن الظلم نقول الانسان هو الذي يفعل ذلك استقلالا الله لا يخلقه انما هو الذي هذا كله كله ضلال - 00:08:45

الله خلق الانسان وجعل له عقل جعل له فكر وقدرة وامره بشيء يستطيع فعله بعبادة الله وحده اقامة الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان والحج يستطيع ذلك ما امره بشيء لا يستطيعه - 00:09:10

واذا اقدم على هذا مختارا وان احجم وابى فانه ترك شيئا ومقدوري هذا هو الحجل هو الحق اخوانه الثانيين الذين يقولون ان لهم ادلة من ولا يوجد مبطل الا وسيقول ان له ادلة - 00:09:34

لكنهم ياخذون بامور مشتبهة فيها اشتباه قال الله جل وعلا كل ينزل عليكم الكتاب منه ايات محكمات ام الكتاب متشابهات اما الذين

في قلوبهم زيغ يتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله - 00:10:23
الذي حملهم على هذا الفتنة فتنة حتى الذين يقتلون الناس يقتلون المسلمين ارتدوا وانهم كذا يتعلقون باشياء لا تدلهم بالله جل وعلا لكن صاحب الضلال لا بد ان يقول في هذه الاية - 00:10:52
الذي نفاه الله غير الذي اثبته انه قال اذ رميت اثبت له الرمي انه اخذ من وحرك يد يده نحوها نحو والذي نفي عنه وايصال ذلك الذي ذلك التراب وتكفيره حتى دخل في اعينهم - 00:11:25
هذا ليس طاعة الرسول لله لما اخذ امره الله ان يأخذ الحصبة ويرمي نحوهن اخذ ورمى نحوه اه تلك الرمية وصلت الى اعينهم ومناخرهم وهم ليس بمتناول رمي اذا المثبت غير المنفي المنفي - 00:12:00
بقوله صلى الله عليه وسلم قال لربه يا رب ارني ادم الذي اخرجنا قدرة الله جل وعلا قال انت ادم قال لماذا اخرجتنا وقعت المصائب لا يمكن ان ترد لا يمكن - 00:12:29
وانما قالوا هذا قدر الله نحن راظين في الاحتجاج بالقدر على المصائب ليس على الذنوب والمعائب المصائب فاذا مثلا الانسان ترك الصلاة ما يجوز يجب ان ان يكون استغفر الله واتوب اليه وهذا المخلص - 00:13:16
ويعود يصلي المصيبة لا يمكن يكون لها فيه لا يمكن وقع وانتهى ولا يمكن رده اذا يحج بها يحتج قدره الله له مخرج وهو التوبة الخروج ولهذا قل موسى عليه السلام لم يلم ادم - 00:13:52
على الذنب انما لامه المصيبة لو كان على الذنب يمكن ان يكون ان يقول ادم انت قتلت نفس لماذا قتلت يعلم ان اذا تيب منه انه لا اثر له ولا يجوز ذكره - 00:14:28
انه تاب فهي المخرج فلا حيلة فيها وانما يحتج بها. المقصود ان هؤلاء كلهم ضلال كلهم والسبب انها لم تتسع لهم افكار لم تتسع عقولهم للجمع بين تقدير الله وبين امره وشرعه - 00:14:46
استطاعوا ان يجمعوا بين هذا وهذا قاله في هذا الامر قالوا ان الانسان ان الله قدر على الكافر الكفر ولكن الكافر فعل الكفر بقدرته وارادته مضافا اليه وان كان علم الله سابقا له وكتابته سابقة - 00:15:16
فان الله كتب علما علمه في هذا المخلوق انه سوف يخلق وسوف يكفر اختياره وقدرته كتب هذا اليس فيه ارغام ولا فيه انما هو علم الله جل الشيء على هذا العبد واخذه به. فهذا ظلم - 00:15:44
هذا ظلم ونحن وهذا الذي هذه علتهم التي بها فهو اقل من هذا انه قادر على جعل العبد يفعل بدون اجبار الاجبار يكون من الضعيف الفقهاء خلي الاب انه يجبر بنته الصغيرة على الزواج - 00:16:13
يستطيع ان يخلق فيها الاختيار الله جل وعلا قادر على كل شيء اراد خلق في اختياره الكفر او اختياره بدون اجبار وانما هو الجبار جل وعلا جل وعلا اعظم من - 00:16:58
بل هو بل هم الذين يريدون ويختارون افعالهم التي يسألونها هذا المذهب مذهب خبيث لا يمكن عليه لا دنيا ولا دين مذهب الجبر لا يمكن على اي حال حتى الدنيا - 00:17:39
لانه بالامكان ان يكون العميد تلوموني ويحرق المال ويحرق النسل ليس هذا لهذا يقول العلماء يجب ان مذهبهم تضربه وتقول ما هو بفعلي لا يمكن ابدا لابد يؤخذ الانسان بفعله - 00:18:09
هذا شيء الله عليه خلقه الطفل الصغير مثلا ضربه ظارب قلت له اسكت ما حدا ما حد ضربك مقتنع لابد ان الله جل وعلا الخالق له الملك كله وله الحمد - 00:18:49
الله جل وعلا جعل ايراداتهم كما قال جل وعلا لمن شاء منكم ان يستقيم وما تشاؤون الا ان يشاء قال العزيز الجبار المتكبر القهار القوي المتين اما ابن ادم فهو ظالم قد يغالب الله جل وعلا - 00:19:24
مخالفة امره ولكنه ضعيف الله جل وعلا الله عليم قد يكون جبار كافر خبيث يقول الخبيث الذي قتل الحجاج في باب الكعبة كلام خبيث وبارز الله جل وعلا به قل انت تخلق وانا - 00:20:06

جل وعلا صارت كبر من خصائصه كبر الله قلبه مثقال ذرة من كبر لا يدخل الجنة هذا منازعة لله جل وعلا في كذلك هو اعظم من ان يقدر عليه احد - 00:20:48

وتكبره عن جميع ما لا يليق بعظمته وجلاله كذلك بعده الكامل من كل وجه اراد ان يرتاح وجدوا شجرة لها ظل فتركوها لرسول تعلق سيفه بها ونام جاء مشرك اخذ السيف واختلطه - 00:21:31

الرسول صلى الله عليه وسلم السيف بيده صلتا قال من يمنعك مني قال الله سقط السيف من يده اخذه الرسول صلى الله عليه وسلم وقال من يمنعك مني؟ قال لا احد - 00:22:19

هو الذي اراد قال جل وعلا بني اسرائيل جبل كبير كأنه ذلة يعني كأنه سحابة قيل لهم والا ساقت عليكم الجنة بني اسرائيل عندهم عناد الانبياء هكذا اذا اراد شيء جل وعلا - 00:22:38

ولكن نقول مثل الناس ينظرون الى التي جعلها الله اسباب هذا لا يجوز لا يجوز ولكن الاسباب تفعل بانها يا شباب ومن معاني الجبار معنى يرجع يرجع الى لطف الرحمة والرأفة - 00:23:27

والذي يجبر الكسير ويغني الفقير يختار الذي له جميع النعوت التي بها القوة والعزة والقدرة العلم المحيط حكمة الواسعة المشيئة اعمال التصرف وكمال الرأفة والرحمة حكم العام في ظاهرهم مجاوزة هذا الحكم - 00:23:54

ولكن لا لا يلزم انهم هذا جاء في ادعية الرسول صلى الله عليه وسلم وتعوذاته قوله اعوذ بكلمات الله يصح ان بها الكلمات الشرعية تامة في حكمها وعدلها ويصح ان نصف بها - 00:24:45

مظاهرهم الظاهرة والاقوال مباطنهم فمثل الرضا والتسليم يجب ان يكونوا كذلك له ومسلمون له عندهم اي حرج او اعتراض حتى شيء من تمني ان يقول يا ليت الحكومة على هذا - 00:25:29

لا يجوز ان تخالف ذلك فهو مخالف الثالث الجزائية الجزائية تكون في الدنيا والاخرة الدنيا مثل ما لا اله الا الله الثالث والجزاء على الاعمال شادي هوا شادي والاخرة الدنيا هي قد يكون الجزاء ظاهرا - 00:26:01

قد يكون ولكنه يظهر المتأمل الانسان يوفق ظاهرة والامور التي تكون في باطنه ومن معاني ملكه كتبه وارسال رسله بداية العالمين الضالين اقامة الحجة معذرة على المعاندين الثواب والعقاب معذرة - 00:27:01

الحجة هو امر واضح وان كان وكثير من الناس لكن هذا حتى في لو تأمل الانسان في نفسه كان هذا دليلا على وجوب عبادة ربه مثلا وادم كلهم هي صفاته العظيمة - 00:27:56

في جميع العوالم ان جميع الخلق هو الملك الذي له ملك في هذا يجتمع الظلم الجهل هذا من صفة هلوع كمال القدرة منزه عن ما ينافي ذلك من النسيان والغفلة - 00:28:27

من يعزب عنه مثقال ذرة والارض ولا اصغر من ذلك منزه عن والاعياء اوصوف بكمال الحياة القيومية عن ظدها والسنة والنوم وموصوف بالعدل والغنى التام عن الظلم وموصوف بكمال الحكمة والرحمة - 00:29:13

منزهن فاذا اعطى خلقه شيء من ذلك فهو المال به وتقدس والمخلوق لا مخلوق له خصائص يليق به بضعفه وان كان المخلوق وقد تتفاوت لكن كل ما فيها ومن الله - 00:29:52

واذا فقد شيئا جل وعلا هو الذي علمها والهمها لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم ورطبكم ويابسكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد ما زاد ذلك بالعكس واخركم وجد خيرا - 00:30:24

هو المنزه عن كل ما ينافي صفاته المجد والعظمة هو المنزه عن عبادة من ما هو اعظم اوصاف خيال الخلق شيء يسير بالنسبة الى ما له من وكما اثنى على نفسي - 00:31:22

فوق ما يثني عليه عباده وتعالى الذي هذا المعنى المؤمن شهيدا بصدقهم قوله وفعله واقرانه وكذلك تقديره واخبر وايات وخوارق تصدقكم كذلك تؤيده براهين متنوعة العبادة بصدقهم اشهد - 00:32:12